

الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض ومبلغ عمرانها وعدد أقاليمها وصفة البحار
والأنهار وعجائب الأرض والخلق

اعلموا أنّ القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام
يسمونها الأقاليم فالأقليم^١ الأول يبتدى^٢ من المشرق من
أقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين وعلى
سواحل [f° 120 r°] البحر من جنوب بلاد الهند يقطع البحر إلى
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المدن من مدينة
ملك الصين وبلاد جنوب الهند وجزيرة الكرك وجنوب الهند
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعاء وسبا وجرش وظفار
ومهرة ومن الغرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمي ومدينة

^١ Ms. فالاقالم.

^٢ Ms. بتدى.

النوبة دمقل^١ وجنوب البربرية الى البحر الأخضر ويكون أطول
 نهار هولاء ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى أرض المغرب وفيه
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة
 والبيرون والسديبل^٢ ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة
 والحار^٣ ويثرب واليامة وهجر ومن النيل قوس واخميم وانصا^٤
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون
 أطول [نهار] هولاء عشرة ساعات^٥ ونصف والاقليم الثالث يتدى
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والمراقين والشام

^١ Ms. ومقل.

^٢ Ms. والسرون والسديبل.

^٣ Ms. الحار.

^٤ Ms. انصا.

^٥ Ms. ساعة.

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد
الصين والهند والسند قندهار وغزنة وكابل والرخج وبست
وزرنج وكرمان وجيرفت^١ ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور
وشيراز وسيراف وجنابة^٢ وسينيز^٣ ومهرويان وكور الأهواز كلها
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبنداذ والأنبار وهيت ومن
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيسارية ورسوف^٤
والرملة وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدین^٥ والقلم ومن
أرض مصر الفرما وتيس^٦ ودمياط والفسطاط والاسكندرية
والفيوم ومن المغرب برقة وافريقية والقيروان وأطول نهار هولا،
أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يتدى من المشرق فير بلاد
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والري واصبهان وهمدان
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام الى

^١ حرف Ms.

^٢ Ms. وجنابة.

^٣ Ms. وشير.

^٤ Ms. ورسوق.

^٥ Corr. marg.; ms, ومدينة.

^٦ Ms. الفرمانيسى.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة ونخجند واشروسنه
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس
وطوس ونيسابور وقوس^١ وداوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند
والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين
وقاليقلا وسميساط والرقة وقرقيسيا ومن شمال الشام بالس
والمصيصة واصيدان والكنيسة^٢ السوداء وآدنه وطرسوس وعمورية
ولاذيقية ثم يمر من بحر الشام على جزيرة قبرس^٣ ثم يمر في
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهار هولا^٤ أربع عشرة
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدى من المشرق على بلاد
ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والخزر والروم
إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث^٥ وخواارزم
واسبيج^٦ والشاش^٧ وطاربند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

^١ وقوس Ms.

^٢ الكه Ms.

^٣ برقس Ms.

^٤ وهوكث Ms.

^٥ واسبيجات Ms.

^٦ والشاش Ms.

وبرذعة ونشوى^١ وسيجان وارزن واخلاط ومن الروم خرشنه^٢
 وقوره والرومية الكبرى [١٥ 120 v^o] ثم سواحل بحر الشام مما يلي
 الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والاقليم
 السادس يتدى من المشرق فيمرّ على بلاد ياجوج وماجوج ثم
 على بلاد الخزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم
 فيمرّ على جرجان^٣ وهرقلة وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر
 المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام
 الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدى من المشرق من
 بلاد ياجوج وماجوج فيمرّ على بلاد التغرغز^٤ وأرض الترك أو على
 بلاد الان ثم على بلاد برجان^٥ ثم على شمال الصقالبة إلى أن
 ينتهي إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الارض والبحور مما يُعرف
 وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة لا يعرف ما وراءها أحد
 إلا الله عزّ وجلّ قالوا وأما الذين يسكنون خارج الأقاليم

^١ .وسرى Ms.

^٢ .خرسنه Ms.

^٣ .حوران Ms.

^٤ .التغرغر Ms.

^٥ .فرجان Ms.

فإنهم أناس لا يفهمون قولاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم والصقالبه وسعد وخوارزم وارمينية وجزء منها القبط والبربر والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن وجزء منها الأرض المعروفة بإيران شهر وهي ما بين منتهى نهر بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينيه إلى الفرات والقادسية إلى بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صفوة الأرض وسرّتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار المعروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني بحر الروم وافريقيه والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع بحر بنطس^١ والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى الاسكندر التي تُسمى بيت^٢ الذهب ان بحر اوقيانوس بحر محيط بالأرض كالكليل وينفجر منه خُجان هي سائر البحار وقد وصفوا

^١ . يبطس . Ms.

^٢ . مت . Ms.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من الأرجل والخُطجان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسيّ طوله مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر اليمن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهنديّ الف وثلاثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلاثمائة وفيها من المدن والقرى والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر الروميّ مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له عابسكن^١ وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى المغرب ثلاثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر بنطس^٢ يمتدّ من اللاذقية^٣ إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف وثلاثمائة ميل وعرضه ثلاثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية^٤ فيمري كهياة النهر وينصبّ في بحر^٥ مصر وعرض الخليج ثلاثة

^١ غاسكر Ms.

^٢ بيطش Ms.

^٣ اللاذقية Ms.

^٤ المعطنية خليج Ms.

^٥ نهر Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى
الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل
وعرضه فى بعض المواضع ثمانى مائة ميل وفى بعضها ست مائة
ميل وبحر الهند^١ طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى
الحبش ثلاثة آلاف ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل
يخرج منه خليج [f 121 r] إلى ناحية البربر يُسمى الخليج الفارسى
طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين
هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة^٢ أرض الحجاز واليمن
وأما بحر اقيايوس فإنه لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب
من أقصى بلاد الحبش إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السفن
ويبعد عن العُمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطحجه وأما
البُحيرتان الجاريتان اللتان بهما تتم سبعة أبحر كما ذكر الله عزّ
وجلّ فإنهم يزعمون خلف خط الاستواء فوق النوبة وهما مادّتا
النيل وأما البحر الزنجبى فإنه لا يكون فيه شىء من الحيوان

^١ Ms. الهندى.

^٢ Ms. الف.

^٣ Ms. الأيلة.

لحرارة مائه وحرارته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب
 البحور إلا في بحر الصين فإن مائه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصفار
 فلا تُعدُّ لأنها مستنقعات المياه كما لا تُعدّ العيون والأنهار فمنها
 بالشام بحيرة زغر^١ وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر ارمينية وأسفل
 خوارزم بحيرة سياه كوه وبداوند بحيرة^٢،

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبعث من
 جبال قشمير ويمر في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من
 جبال اشغان^٣ وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب
 في بحر فارس فهي دجلة تخرج من جبال فوق ارمينية فأعظمها
 تقع في دجلة بالحديثة وأصغرهما تقع في دجلة بالسند^٤ وتخرج
 النهران من ارمينية فإذا مرَّ بباب صلوى يسمى تامراً^٥ ويستمد

^١ Ms. زغر.

^٢ Ms. اشغان.

^٣ Ms. ببالس.

^٤ Ms. بامرا.

من الموائل فإذا صار بياحسرى^١ سقى النهوان وينصب في
دجلة أسفل من جبّل^٢ ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال
بها من موضع يقال له اريق صخر^٣ ويمرّ بالجزيرة والرقّة وينحدر
إلى الكوفة ثم يمرّ حتّى ينصبّ في البطائح فينحط بدجلة ومخرج
الخابور من رأس العين ويستمدّ من الهرماس وينصبّ في الفرات
أسفل قرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلّها في دجلة ويمرّ دجلة
بالأبلة إلى عبادان فينصبّ في الخليج الفارسيّ ومخرج نهر
الأهواز ونهر جندي سابور^٤ من جبال اصبهان ويجمعان في
دجيل الأهواز ثمّ يفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض
في بحر جرجان فنهر كُرّ ينبعث من بلاد الان ونهر تفلّيس
ورذعة وسبيذ رود يمرّ ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد
الديلم ثمّ يقع في بحر جرجان وكذلك شاه رود يخرج من
طالقان الرىّ فيفيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما
النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصبّ في بحيرتين من

^١ Ms. باحسرى.

^٢ Ms. جبل.

^٣ Ms. كذا في الاصل ; اريق صخر.

خلف خط الاستواء، ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون
الفسطاط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دمياط
فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقي شعبة منه بالماء الذي يحيط
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماوهم وإذا
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المصيصة وسيحان وجيحان كلها
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال
دمشق يسقى غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج
نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثمانية عشر^١ ميلاً
ويفيض في أجمة أسفل حلب ومخرج جيحون من جبال بلاد
تُبت فيمر بوخان^٢ ويسمى وخان ثم ينحدر إلى الترمذ ويسمى
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٥ 121 v^o]
بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستسقلاً مقدار
ثلاثين فرسخاً حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في
طُرُق اتخذتها الخنازير ويفيض في هذه البحيرة نهر فرغانه ونهر

^١ عشرة. Ms.

^٢ ببوخان. Ms.

الشاش ومخرج نهر فرغانة من بامير فوق راشث^١ وكميد^٢ ومخرج نهر الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مرو الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه يجتمع في بحيرة تسمى زرّة وهي التي سمّينا هي الأنهار العظام المذكورة في الكتب وأما الصغار والعيون فلا يحيط بها إلا علم الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أنّ أربعة أنهار تخرج^٣ من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أنّ الفرات مدّ فرمى برمانة شبه البعير البازل وذلك في زمن معاوية فسئل كعب الأحمار فقال هي من الجنة وفي كتب العجم أنّ جم شاذ حفر سبعة أنهار سيحون وجيحون والفرات ودجلة ونهر مهران^٤ بأرض السند قالوا ونهرين لم يسمّيهما لنا وهذا غير جائز ولا يمكن اللهمّ إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضى البلاد فاستمرها واستنزلها وحفر الأنهار منها،

^١ Ms. راشث.

^٢ Ms. كميد.

^٣ Ms. يخرج.

^٤ Ms. ميران.

ذكر المالك المعروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل
بحر الهند طوله ألف وخمسة مائة فرسخ فيها ثلاث مائة^١
وستون مدينة يُحمل كل يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب
بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة
ألف مرتزق^٢ من فارس وراجل واسم المدينة التي يسكنها
الملك خمدان^٣ والغاب عليهم استدارة الوجوه وفطس الأنوف
وشقرة الألوان وصبغة الشعور وعمامة لباسهم الحرير والديباج
والفرو ومن هيئتهم في اللباس توسيع الأكمام وتطويل الذبول
ويُباهون بتزيق المنازل وكثرة الفرش والأواني وأكثر
أراضيهم الأعذاء يسقيهم المطر والأندأ ودينهم السنينة والثنوية
وعبادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج
وفي مغاربهم الترك وتبت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في
الأسراب لشدة وقع الشمس عليهم ولا يعلم ما في جنوبهم أحد^٤
إلا الله وفي كتاب المسالك والممالك أن في مشارق الصين
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها لطيب هوآنها وفرط شعاعها

^١ Ms. مائه مائة.

^٢ Ms. حمران.

^٣ Ms. مرفوف.

وزكآ، أرضها وعدوبة مآنها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير
والديباج وأوانهم الذهب وكيت وكيت والله أعلم وأما الهند
فصروذ وجروم وأولها قشمير وهي خمسة وأربعون مضراً ممصرة
كل مصر تشتغل على حدود ومدن وكل مدينة لها سواد وقري
ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكل ذلك للملك خاصة والناس
حرآؤه وأككرته قالوا وفي الملك للغمارين ستون ألف جارية
حانية وموظف عليهم أن يكنسوا الميدان ويرشوه إذا أراد الملك
الضرب بالصواجبة ودينهم البرهمية وزيتهم تطويل الشعر الغالب
عليهم البياض لبرد هوائهم وفيهم علم النجوم والطب والشعبذة
والبحر قالوا وشرق قشمير خت وتبت والصين وجنوبها مملكة
كور وشمالها بلرلوب ووخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأنهار
والعيون والقنى والأبار [٢٥ 122 ٢٥] وعندهم من أصناف الدواب
والطير والألوان من الأطعمة والثمار وأما جروم الهند فجزائر
وسواحل حتى تتصل بأرض الصين فن مدنها الكبار قنوج
وقندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة
عامرة فيها المدن والقري غير السواحل قالوا وأول شرقي بحر
الهند مكران وآخره بلاد الصين وأول غربيه عدن وآخره

بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يمطرون في الصيف ولا يمطرون في الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تلاج^١ وليس عندهم من الفواكه ما لأهل قشمير والغالب عليهم السرة والصفرة ودينهم البرهية والسنية وملكهم الأعظم يقال له بلهرا تفسيره ملك الملوك وإبان في الجزائر ملوكًا لا يطبع بعضهم بعضاً ومشارك الهند الصين وقشمير وشالم السند وجنوبهم بلاد محرقة مجهولة وبحار ومغاربهم الزنج والرائج^٢ والين وأما تبت فهم صنف بين الترك والهند زيهم زي أهل الصين لهم فطس الترك وسرة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وخان وراشت^٣ وهي أعالي خراسان وجنوبها قشمير وأعظم مدنها ختن بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام وبختن جماعة من ولد الحسين

^١ Ms. بلاج.

^٢ Ms. الرائج.

^٣ Ms. راشب.

ابن علي عليهما السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان
والبيان من دخل نُبت لم يزل مسروراً ضاحكاً حتى يخرج وأما
ياجوج وماجوج فصنفُ بين الصين والترك الغالب عليهم خَفَس
الميون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبيهم الصين وشمالهم
الترك ومغاريهم مشارق قشмир وتبت فلا يُدرى ما في مشارقهم
وهم أسوأ الناس عيشاً وأخبثهم طعماً وأخرقهم خرقَةً وأقلهم
تمييزاً وفطنةً كما يزعمون وقد ذكرهم الله عزّ وجلّ في القرآن
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد
بيّناها في مواضعها وأما الترك فهم عددٌ كثير وببلادهم
واسعة وممالكهم متفرقة وقبائلهم لا تُحصى^١ منهم أهل وبر
وأهل مدر جنوبيهم تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج
وماجوج ومغربيهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مغيفه
وشمالهم التغرغز^٢ وهم صنف منهم وأصناف من الناس من
أخلاق البهائم والسباع متوحشة ذِعرة^٣ ثمّ يلي شمال هولاء فياف
ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عزّ وجلّ وحدّ

^١ لا يُحصى. Ms.

^٢ التفرغر. Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر جرجان وسمعتُ أبا عبد الرحمن الأندلسيَّ بمكة حرسها الله يُحدثُ أنّها ركضت راضحة من الترك على بعض حدود الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطَّلب فظفروا^١ بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك وكنا نكلمه ويكلّمنا فلا ينهم ولا نفهم والغالب على الترك البياض والفظس وفيهم الثنويّة والنصارى وعمدة الأوثان والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرغز^٢ ملك له خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يُرى تلك من فوق قصره على خمس فراسخ يعبدها قوم منهم وبلادهم سهليّة قلّ ما يقع الثلج ويشتدّ الحرّ في الصيف حتّى يسكن أهلها في أسراب وربما جاءت الحيّة هاربةً من الحرّ فتساكنهم ولهم أنواع الفواكه وألوان الثمار قالوا وخيرخيز^٣ ايضاً لهم المزارع والأشجار وملك خرخيز خاقان قالوا ومن الطراز [to 122 v^o] إلى التفرغز^٢ مسيرة

^١ فظفروا Ms.

^٢ التفرغز Ms.

^٣ خيرخيز Ms.

شهر ومن التفرغز^١ إلى خرخيز^٢ مسيرة شهر وسائر الترك فبائل
وأحياناً كلهم يرون الطاعة لملك الصين بالاسم قالوا ويمجاور
الترك الخزر روس وصقلاب وولج والان والروم لوأصناف
كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلغار
ومن باب الأبواب وفي البحر من عابسكين^٣ فإما الخزر فعاتمهم
يهود يشتون في المدن ويصيفون في الحيام وأما روس فإبائهم في
جزيرة وبيئة يحيط بها بحيرة^٤ وهي حصن لهم ممن أرادهم
وجلتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع
ولا ضرع يتأخم بلدهم بلد الصقالبة فيغيرون عليهم ويأكلون
أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم مولودٌ ألقى إليه
سيفٌ وقيل له ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك ولهم ملك إذا
حكم بين الخصمين بشيء فلم يرضيا به قال تحامكا بسيفكما
فأي السيفين كان أحدًا كانت الغلبة له وهم استولوا على برذعة

١. التفرغز. Ms.

٢. خرخيز. Ms.

٣. غاسكين. Ms.

٤. En marge : كذا.

٥. Ms. منه.

سنةً فارتكبوا من الإسلام وانتهكوا من محارمهم ما لم يسبقه إليه أحدٌ من أهل الشِرْك فقتلهم الله عزّ وجلّ كلّهم بالوباء وال سيف قالوا وبلاد الخزر يُتأخّم بلاد ملك السرير وله قلعة على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها إلا من باب وله سرير من ذهب وسرير من فضة توارثها من آبائه يذكرون أنّها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من الروس^١ وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من لا يبيد شيئاً وولج والان ليسا بالكثيرين في العدد وأما الروم فشاركهم وشالهم الترك والخزر والروس^٢ وجنوبهم الشام والاسكندرية ومغارهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت الرقة بعضاً من حدود الروم أيام الأكرسة والشامات ودار الملك انطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كلّ عشرة آلاف^٣

^١ الرُّس . Ms.

^٢ الف . Ms.

بطريق وعلى كل خمسة آلاف طرموخ^١ وتحت يد كل بطريق
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والهدير لها دُستق وأكثر
 أعطاهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلًا ذهبًا وأقلها اثنا عشر
 مثقالًا ودينهم النصرانية ومذهبهم النسطورية وفيهم الحساب
 والحكام والمنجمون والاطباء والحدائق بعمل الطاسمات
 والمنجيات وعجائب الصيغة ولحم صباحة وشقرة ونظافة وبلادهم
 برية بحرية سهلية جبلية باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع
 والأعشار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهماً
 واحداً وأكثر عثمان الملك الترك والخزر ويسترق من الروم
 ما شاء قالوا وأعظم مدنها الرومية وفيها أربعون ألف حمام
 ومنزل ملكهم قسطنطينية قالوا ومن وراة الروم ممالك لا
 يُعظمون الطاعة لملك الروم ولا يثقون له والحرب بينهم طول
 الصيف قاعة فاذا هجم الشتاء سد مسالكهم الثلج وأما البربر
 فإبائهم من المالقة الذين كانوا زولاً بأرض الشام وفلسطين فلما

^١ Ms. طرموخان et plus loin طرموخ.

^٢ Ms. كل يد.

قاتاهم يوشع بن نون وقُتل منهم مَنْ قُتل انخازت^١ بقيتهم إلى
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بايان إلى بركة
وقيرون في الرمال والجبال والسواحل اصحاب [١٢٣ ٣٥] قناطر^٢
وأعمدة وفيهم جفأة وجلادة ويقال أن جالوت الذى قتله
داود النبي عم كان منهم وفيهم شرك واسلام والسبي الذى يُجلب
منهم من دار شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال
زغل وزغاوة ومن ثم يُحمل هولاء الحصيان السود وأما الحبشة
فقوم سود وبلادهم مُحرقَة سهولٌ وسواحل دينهم النصرانية
طعامهم العسل والذرة ومشارقهم الحجاز ومنارهم البحر وبأرضهم
يُقتنص^٣ هذه الزرافات وأما البشرية^٤ فإنهم قوم سود
بلادهم حارة وماءهم من النيل ودينهم النصرانية وهم أصحاب
الحيام منهم البيجة^٥ وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

^١ . وانخازت Ms.

^٢ . قناطر Ms.

^٣ . يقتنص Ms.

^٤ . البشرية Ms.

^٥ . البيجة Ms.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فطس الأنوف جِماذ
الشعر قليلو الفهم والفتنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر
وارضهم أرض متخلخة منهارة لا تحمل نبأ ولا تنبت شجراً يُجلب
إليهم الطعام والثياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسمة بحمد الله ومنه عريضة
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبي صلعم ومبعث
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر
فمكة حرسها^١ الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر
فمن مدن الحضر مكة والطائف والجدة والجحفة والمدينة
ووادى القرى وخيبر ومدّين وأيلة^٢ وتبالة ومدن آخر صفار
مثل بدر والفرع والمروة وفدك والرحبه والسيالة والربذة
ومن المدن بالحجاز تيماء وحصنها الأبلق وذومة الجندل وحصنها
مارد وفيها تقول الزبارة تمرد ماردا وعز^٣ الأبلق وقرى كثيرة غير

^١ حرسا Ms.

^٢ وأيلة Ms.

^٣ ثم دمار ذوعر Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الخيام وبدوهم أكثر من حضرهم ، اليمن قالوا وكانت أعمال اليمن مقسومة على ثلاثة وَلَاةٍ والِ على الحرم ومخاليفها ووالِ على حضرموت ومخاليفها وهي أوسطها وأطيب بلادها وأبردها وأكثر ما ارتفع من أموالها ما جباه بعض عمال بني العباس ستمائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جهل وغباوة وسلامة الصدر وضعف الحال وأكثر فواكههم الموز وعامة لحومهم لحم البقر وفي مشارق سواحلهم صخار ومسقط^١ وسقوطرا وشجر محلب ومن عندهم اللبان والصبر وهم قوم ضعاف الحال سيّو العيش قليلاً الخيل والصناعات ولهم لغة لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحسا^٢ وهي من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهي أربعة أجناد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن وكلّ جند عمَل يشتمل على عدّة مُدن وقرى وفيها العجائب والمساجد لأنّها أرض الأنبياء عمّ فشرقيّ الشام غربيّ الفرات

^١ Ms. سقط.

^٢ Ms. شجر.

^٣ Ms. كذا في الاصل.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردن وبعض البادية فمدينة الأردن الطبرية والرمة وبيت المقدس من سواد رمة [٧٥ 123 f°] وكان دار ملك سليمان وداود^١، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح^٢ الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهي من بلاد مقدونية^٣ يونان وماءها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر الى أسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح^٤ من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية أثنى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية الى برقة ماثنا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حرّة التربة موضوعة في صحراء^٥ محنوفة بالجبال ومنها الى الافريقية^٦

^١ دادرود . corr. marg. ; ms.

^٢ Ms. زنج .

^٣ Ms. معد وفيه .

^٤ صفراء . corr. marg. ; ms.

^٥ Ms. الافريقية .

وهي القيروان المَلَوِيُّ المَهْدِيُّ^١ مائة وخمسون فرسخًا عمارات
متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرار ومن المهديّة إلى
السوس مسافة أيام كلّ هذا في يد المَلَوِيِّ وهو من أولاد
ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن
رستم الاباضيّ وهو رجل من الفرس يرى رأى الخوارج ويُسَمُّ
عليه بالخلافة ومن افريقية^٢ إلى تاهرت^٣ مسيرة شهر ثم ما
وراء تاهرت^٤ في يدي الأمويّة عبد الرحمن بن معاوية من
ولد هشام^٥ بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس
وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال
الروم ومجمع البحرين الذي يجري فيه السفن والذي لا تجرى
وفي جنوب المغرب السودان^٦ زغل وزغاوة إلى النوبة والحبشة
ومنارب طنجة البحر الأخضر العظيم الذي لا يركبه أحد

^١ Corr. marg. ; texto العنويّ المهديّة.

^٢ Ms. افريقية.

^٣ Ms. تاهرت.

^٤ Ms. هشام.

^٥ Ms. والسودان.

ولا يعلم أحدٌ ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وافريقية جزائر من
البحر فيها عمارات ومُدن وأكثرها من عمل الروم ، العراق ،
شرقيّ الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبه خلوان إلى
العذيب وكانت الأكَاسرة ينزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام
وجباها سهل بن خنيفة زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف
ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجاج ثمانية
عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُرجع
إلى هذا المقدار في مُدة اربعين سنة وزيادة مُدتها الكبار أربع
الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق ماءً جارٍ إلا
بالسواقي والسدوالى غير عين البصرة فإنّ المدّ يسقيها والبطائح
دون واسط بعشرين فرسخًا وهى ثلاثون فرسخًا فى ثلاثين فرسخًا
وكانت هذه البطائح فى القديم قُرى عامرة ومزارع متصلة والماء
يجرى من دجلة العوراء يمرّ بين يدي المذار وعبدسى وفم الصلح
حتى يأتى المدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن
ثم خدّت الأرض حتى مرّت بين يدي واسط قبل أن يكون
واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قبلها جوخي^١ بين المذار

^١ - جوخي Ms.

وعبدسى فصارت صحارى وسُميت نملك دجلة العوراء لتحوّل
الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيماً على أن يحوّل الماء إلى دجلة
العوراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه ،
الجزيرة ما بين دجلة والفرات فمنها سروج ورها وعين شمس
ودارا ونصيبين وآمد وورقيمد [f^o 124 r^o] وبلد الموصل وبالس
ورقة وهيت^١ والرحبة أعلاها ارمينية ، السواد سوادان سواد
الكوفة وسواد البصرة وسُمى سورستان طولها من حدّ
الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيهمن اردشير على فرات
البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخاً وعرضها^٢ ثمانون فرسخاً
من عقبة حُلوان إلى العذّيب ممّا يلي البادية يكون ذلك
مكسراً عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كلّ
ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف
الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يزل على المقاسمة في
أيام قُباذ بن فيروز الملك فإنّه مسحها ووضع الخراج عليها
وبعث عمر بن الخطّاب رضه عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده

^١ Ms. وهيت.

^٢ Ms. وطولها.

ستة وثلاثون ألف [الف] جريب فوضع على كل جريب درهماً
وقفيًا ، آذربيجان وارمينية هي شمال الجبل والعراق مشارقهم
جرجان وماربهم الروم شالمهم أصناف أهل الشرك لأنه يقال
أن^١ وراء باب الأبواب اثنين وسبعين فرقة من الكفار فمن
مدنها الكبار اردبيل ومراعة وموقان وبرذعة وتفليس وثغورها
ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي تسمى العواصم فمنها قالى
قلا وسُميساط واخلاط وقنسرين وكذلك طرسوس وعين زربة^٢
وآدنه والمصيصة ، الأهواز طولها من سفح جبال اينان إلى
شط البصرة وعرضها من حد واسط إلى حد فارس ومدنها الكبار
ست كور تستر وجندى سابور والسوس والعسكر ورام هرمز
و^٣ نفس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكرسة
مائة الف الف درهم وخمسين الف الف درهم واي وحكى
أنها جُيِّت في بعض الأوقات ألف حمل فضة ، فإرس طولها
مائة وخمسون فرسخاً في^٤ مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

^١ Ms. أنه .

^٢ Ms. زرة .

^٣ Ms. وتستر .

^٤ Ms. و .

وجبال وسهول وسواحل وكورها في الأصل أربع كور اصطخر
وسابور ودارابجرد و اردشير خرّه فمدينة اردشير خرّه شيراز ومدينة
دارابجرد فسا ومدينة سابور نوبندجان^١ ومدينة اصطخر البيضاء
وخراجها أربعة وستون الف الف درهم وافي ويتاخها كرمان ،
كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما ككرمان ففيها صرود
وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبهم وجيرفت^٢
ودار الملك [المروف] بالسيرجان ويتاخها بلاد مكران وسجستان
فأما مكران فإنها تمتد إلى قيقان^٣ من أرض السند وفيه مدن
وكور كثيرة ثم إلى مولتان تسمى فرج^٤ بيت الذهب لأن
محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بهاراً من الذهب
والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون مثلاً ذهباً ثم يتصل حدود
مولتان بحدود الهند وأما سجستان فمشارقها أرض كابل ومغاربها
كرمان وجنوبها مكران وقيقان^٥ وشمالها قهستان وخراسان

^١ . بريند جان . Ms.

^٢ . برماشير وم وحرورت . Ms.

^٣ . قيقانان . Ms.

^٤ . فرج . Ms.

^٥ . قيقانان . Ms.

وتتأخم سحستان بلدي الرور^١ والرخج وبُست وهذه النواحي
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواح يقال لها خشباجي
معدن الذهب يحفرون الآبار ويخرجون من التراب الذهب
وظهر هذا في سنة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا
الكتاب لأنه من العجائب ثم يتفجع إلى فنيبير وهي معادن
الفضة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثم يتصاعد إلى نُبت
ومن تبت إلى المشرق [١٥١21١٥] وفي شمال تبت والرخج الغور
وهي جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،
الجبل وهي من شرقي العراق وغربي خراسان أذناها إلى العراق
حلوان ثم قرماسين ثم الدينور ثم همذان ونهاوند يسمى ماء
البصرة وفي شمال هذه النواحي اذربيجان وفي جنوبها
ماسبدان^٢ والسيروان ومدينة مهرجان قذق^٣ وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجبل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج
واصهان وما بينها آخر عمل الجبل مما يلي خراسان الري وقزوين

^١ الدور . Ms.

^٢ ما سندان . Ms.

^٣ فوق . Ms.

ثمّ في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والجبل^١ والديلم فالديلم لهم الجبال وهم أقلّ عدداً من الجليل^٢ والجليل^٣ لهم سواحل بحر عابسكين^٤ وفي مشارق الريّ قومس ثمّ يمرّ متصاعداً حتّى يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لما وافى عبد الله بن طاهر خراسان واليا عليها وقف على ذلك التلّ ونادى يا أهل خراسان لا أجييكم حتّى أحميكم ، خراسان طوله من حدّ الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثمّ فوق بلخ إذا لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان^٥ وبذخشان إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان وإن عبرت النهر أذاك إلى الصفانيين من الترمذ إلى نخشب وكميذ وراشت^٦ تتاخم بلاد الترك الخزرجية^٧ ومن قبيلهم يجيئهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

^١ Ms. الجبل

^٢ Ms. غابسكين.

^٣ Ms. وشغنان.

^٤ Ms. في شب وكيدر وراشب.

^٥ Ms. الخزرجية (sic, pour الخزرجية).

والشاش واسبيج ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة
مثل كس ونسف وكور سفد وإيلاق وخجند وقرب وعلي شطى
جيحون إذا انحدرت على أمل بلاد خوارزم وهي تتاخم بلاد
الترك بالغربية ومن خوارزم إلى بلغار يُفضى إلى الحزر والروم
ومن وراء باب الأبواب وفي مشارق خوارزم الترك وما وراء
النهر وفي جنوبهم مرو الروذ وبيورد ونسا وفي مغاربهم البحر
وفي شمالهم الترك فسبحان من أحصى هولاء الخلق عددًا وقدّر
لهم الأراضى والنواحي مستقرًا وموطنًا وخالف بين أهوائهم
وإراداتهم وهمهم ولغاتهم ومعاملاتهم ومعاشهم فهم كلهم بينه
وعينه وفي قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه
ولا يغيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب إليه
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا
المقصى المسخوط عليه يئس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى
كيف لا يجار الأفهام في عجب تدبيره وبديع تقديره ومحكم
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخف عليه عدد
أنفاسهم وجعل بعضهم لبعض فتنة يبلو بهم صبرهم وشكرهم
في مُعاقبي ومُبتلى وفقير وغنى وضعيف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة إلى
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحق
 بحمده ممن دعاه فأجابته وهداه [f° 125 r°] فاهتدى به اللهم
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك واداء حَقِّكَ في أشاعة شركك
 والقيام بلوازم فرضك وعرفنا بركتك^١ باعطاء القوة وزيادة
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيننا سوء اختيارنا وكثرة
 تمريرنا وبين من عاديتنا فيك وناصبتنا لدينك يا ارحم الراحمين
وكم للناظر في هذا الفصل من المبر والتشبيه إن كان ذا عقل ودين
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء
للسائلين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيروا في الأرض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها،

ذكر المساجد والبقاع الفاضلة والثغور، مكة جاء في أخبار أهل
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان
 الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرية الأرض ووسط

^١ بركته Ms.

الدنيا وأمّ القُرى أولها الكعبة وبكة وحول بكة مكة
وحول مكة الحَرَمُ وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم
إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فعزاه الله
عنه بجيمة من خيام الجنة ذرة مُجَوِّفة فوضع الكعبة
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن
الفرق رُفعت الحيمة إلى السماء وزعم وهب أن أول من بنى
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن
إبراهيم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه الكينة
وهي في هيئة سحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلم
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا إبراهيم خذ على قدر
ظلي فبنى البيت على قدر ذلك الظل بقول الله عزّ
وجلّ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربّنا
تقبّل منا إنك أنت السميع العليم قالوا وليست أمة في
الأرض إلا وهم يُعظّمون ذلك البيت ويعترفون بقدّمه وفضله
وأنه من بناء إبراهيم الخليل عمّ حتّى اليهود والنصارى
والمجوس وقد قيل أن زمر سُميت بزمنة المجوس عليها
وأشدوا بيتًا

[سريع]

رمزمتِ الفُرسُ على زمزم ذلك^١ في سالفها الأقدم

قال الله تعالى وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ قَالُوا فَلَمَّا فرغ ابرهيم من بناء البيت نادى يا أيها الناس إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ إِلَى بَيْتِهِ تَحْجُّوهُ وَبَلَّغِ اللَّهَ عِزَّ وَجَلِّ صَوْتَهُ مَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمَمَاتِ وَأَصْلَابِ الْأَبَاءِ فَمَنْ أَجَابَهُ وَلَبَّاهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْجَّ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا وَأَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ تُبَّعٌ لَمَّا أَتَى بِهِ مَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ إِلَى يَثْرِبَ وَقَتَلَ الْيَهُودَ وَمَرَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَخْبَرَ بِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا فَكَسَاهَا الْحِصْفُ^٢ ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فَكَسَاهَا الْإِنطَاعُ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ [f^o 125 v^o] فَكَسَاهَا الْمَعَاوِرُ^٣ وَالْوَصَائِلُ وَأَوَّلُ مَنْ حَلَّى الْبَيْتَ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ لَمَّا حَفَرَ بئرَ زَمْزَمٍ أَصَابَ فِيهِ مِنْ دَفْنِ جُرْهُمٍ غَزَالَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَضَرَبَهُمَا فِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ لَمَّا قَامَ

^١ Ms. وذلك.

^٢ Ms. الحصف.

^٣ Ms. والمعافر.

الاسلام كماها عمر بن الخطاب رضه القباطي ثم كساها
الحجاج بن يوسف الدياج ويقال أن أول من كساها الدياج
الحسرواني^١ يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة
بالخلق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء ابراهيم
عم أهل الجاهلية قبل مبعث النبي صلعم وذلك أنه جاء
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالها فاجتمعت
قريش وتشاوروا في بنائها فبنوها ورفضوا بابها عن الأرض مخافة
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن
فوضعه^٢ رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد في
عهده غير مُحاطٍ عليه فضاق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً^٣
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بمحائط دون قامة الرجل
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين
من قليس صنعاه ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناه على البناء

^١ الحسرواني Ms.

^٢ فوضعه Ms.

^٣ Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدي في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلون ولا يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما^١ بنى بها من المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلعم لما قدم نزل في بني عمرو بن عوف وأسس به مسجد قبا ثم خرج من عندهم يوم الجمعة فأدرسته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة في بطن الوادي وبني فيه مسجداً ثم جاء إلى المدينة ونزل على أبي أيوب الأنصاري وكان المرید فيه قبور جاهلية وغرقد وما يستحل فسأل النبي صلعم عنه فقال له معاذ بن [عفراء] واسعد بن زُرارة إنه لسهل وسهيل ابني عمرو وبيمين في حَجْرِي وسأرضيها عنه فأبى الرسول صلعم حتى ابتاعه^٢ منها وأمر بالقبور فنُبِثَتْ وبالترقد فقطع وباللبن فُضِرْب وتُقلت الحجارة لأساسه وكان رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقبه أسد بن حُصَيْن فقال أَعْطِنِيهِ يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

١ Ms. من.

٢ Ms. ابتاعها.

فلست بأفقر إلى الله عز وجل مني وجعل يقول فيما روى
 الزهري لأعيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة^١
 وجعل المسلمون يرتجزون [رجز]

لئن قمنا والنبي يعمل فذاك منا العمل المضلل

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراع مربعا أساسه الحجر
 وجدرانه اللبن وسقفه الجريد^٢ وعمده خشب النخل ثلاثة
 أبواب فقيل له ألا تُسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وتمام
 الشأن أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد
 رسول الله صلعم وأمر أن يحصب فمات قبل ذلك فحصبه عمر
 رضه وزاد فيه دار العباس [f° 126 r°] ثم زاد فيه عثمان وجعل
 سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لما استعمل
 الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه
 أن يوسع المسجد ويدخل فيه بيوت أزواج النبي صلعم وبعث
 إليه بقعة من الروم والقبط وأربعين ألف مثقال من ذهب

^١ Ms. والآخرة; corrigé d'après Samboûdi, p. 107.

^٢ الجريد.

فسوره وبطنه بالثسيفساء^١ وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدي
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس
زعم وهب أن يعقوب النبي عم كان يمر في بعض حاجاته
فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سأمًا
منصوبًا إلى السماء والملائكة تخرج فيه وتنزل وأوحى الله
عز وجل إني قد ورثتك هذه الأرض المقدسة ولذريتك
من بعدك فأبني لي فيها مسجدًا فأختط عليه يعقوب ثم بعده
قبة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمه سليمان وخزبه
يخت نصر فأوحى الله عز وجل إلى كوشك ملك من ملوك
فارس فعمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون فلم يزل خرابًا
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية
ابن أبي سفيان وبه بايعوه للخلافة وليس بيت المقدس ماء
جار وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عينة تسمى عين
سلوان فيه مألحة يزعمون أن الله عز وجل أظهرها لمريم حين
أرادت أن تغتسل وظهر المسجد مغطى بصفائح من رصاص
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لثلاثين مائة المطر والمسجد

^١ كذا في الاصل : En margo :

أبوابُ باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنم وفيه مقابر
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب
 داود يصعد اليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطاب
 رضه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلجلة^١
 فيها قبر آدن ابى زكريا عمّ ومنها كنيسة صهيون^٢ التى كان يتعبد
 فيها داود عمّ وكنيسة القيامة^٣ فى الموضع الذى يزعم النصارى
 أن المسيح لما قُتل دُفن فيه ثم قام وصعد إلى السماء ومن
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية
 سنا يقال لها قرية العنب ومن بيت المقدس الى بيت لحم^٤
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجانبها كنيسة الصبيان
 يزعمون أن الملك هيرودوس قتل بها صبيانا على اسم المسيح
 ومن بيت لحم^٤ إلى قبر الحليل عمّ فرسخان ، طور سينا يخرج

^١ .خلجلة Ms.

^٢ .صهيور Ms.

^٣ .القمامنا Ms.

^٤ .الحم Ms.

الرجل من مصر إلى قلزم في ثلاثة أيام ومن قلزم إلى الطور
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يؤدّيان إلى
فاران^١ وهي مدينة العالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين
مِرْقاة وفي نصف الجبل كنيسة لائليّا النبيّ وفي قُلة الجبل
كنيسة مبنية باسم موسى عمّ بأساطين من رخام وأبواب من
صُفْر وهو الموضع الذي كَلَّمَ اللّهُ عزّ وجلّ فيه موسى وقطع
منه الألواح للتورّية ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة
ويزعمون أنّه لا يقدر أحد أن يبيت فيها فيُهيّء له بيت صغير
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن ابى وقاص
رضه [٢٥ 126 ٧٥] بأمر عمر بن الخطّاب رضه بالأجر وزاد فيه
المأمون ويقال من موضعه فار التنور من الفرق ، مسجد البصرة
بناه عُتبة بن غزوان بالقَصَب ثمّ بناه عبد اللّهُ بن عامر بالطين
ثمّ بناه زياد بن أبيه بالأجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
الذى كان يقضى فيه على بن أبى طالب كرم اللّهُ وجهه ،
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

^١ فاراب Ms.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد
الرملة يقال فيه قبر كذا نبيّ والله أعلم وأحكم ،،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المذئب وهي كانت مسلحة
للفرس بينها^١ وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي
سنة أميال فاذا خرجت منها دخلت البادية ثم المغيشة ثم القرعا
ثم واقصه ثم العقبة ثم القاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم
الشقوق ثم قبر العبادي ثم الشعلييه^٢ وهي ثلث الطريق ثم
الحزيمية^٣ ثم الاجفر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن
وجامع والبلد لطبيي ثم سميرا ثم الحاجر ثم الشقرة ومنها يفترق
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المغيشة ثم الربذة ثم
السيلة ثم العوق ثم معدن بنى سأم ثم أفيعية^٤ ثم المساح ثم العمرة

^١ Ms. بينهما .

^٢ Ms. التغلييه .

^٣ Ms. الحرمية .

^٤ Ms. الافية .

ومنها يُجرم الناس إلا الجمالين فإنها يُجرمون من ذات عرق تم
بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكّة ثمانية فراسخ أربعة
وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ العُسيّلة ثم بطن
النخل عمرها مُضَعَب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن
المدينة إلى مكّة ثلثُ طُرُق الجادّة والساحل وطريق المخالف
ولكلّ قوم طريق ومنازل معدودة فلا فائدة في حفظها
لغير أهلها،،

ذكر الثغور والرباطات اعلم أن لكلّ قوم عدوّاً
يُحاذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوهم الروم
وارمنيّة وثفورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين
زربة^١ وقالقلا وسميساط واخلاط^٢ وكذلك عدو المغاربة
الروم وعدو اهل الجبل وجرجان والجليل والديلم الغزيرة^٣
الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلت
الديالة وتباعدت عنهم الترك وعدو أهل كرمان البلوص وعدو

^١ دره . Ms.

^٢ . واخلاط . Ms.

^٣ . والغرية . Ms.

أهل بلخ [وإباميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك
 وعدو أهل مكران البارج وخاشت^١ وثرهم تيز وأهل زرنج
 وبُست الغور وكثير من الثغور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل
 قزوين أسلمت السديلم ومثل ويسکرد^٢ أسلمت راشت والتخرز
 من المسلمين أولى من غيرهم،،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن
 عجائب الدنيا [١٥ 127 ٣٥] أربع شجر الزرزور ومنازة^٣ الاسكندرية
 وكنيسة الرها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انحرط مكتوب
 عليهما من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء
 ومنها قنطرة بختن معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا مر به
 الناس أخذ بأنفاسهم فمنهم من يموت ومنهم من ينقل^٤ لسانه

^١ وحاشب Ms.

^٢ ويشجرد : Corr. marg.

^٣ والمتاره Ms.

^٤ Ms. يفعل.

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا
عظيمًا يصعد إليها بالسلالم فتذأكروا أنها مما عملته الشياطين
لسليان عم بقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
في جنان كالجواب وقدور راسيات ومنها ما يُحكى أن في مطلع
الشمس أرضًا ينبت الذهب قطعًا كالنبات يظهر عند انفجار
الصبح كالسُرُج ثم يغوص إذا دنا طلوع الشمس وفي تلك
الأرض دابة على صورة النمل تأكل الناس قالوا ولما
أغزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فسار في أرض الترك
حتى خرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنمًا
ونقش فيه ليس وراء هذا أحد يُقاتل ولما فتح طارق بن زياد
الأندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة
بثلاثة أطواق لؤلؤ وزبرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنها
مما استخرجه الشياطين من البحر سليمان بن داود ومنها أن من
دخل تبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج كما يزعمون من غير
علة ومنها أساطين انصنا^١ مرأى الصعيد وعضائر^٢ السروج ومنها

^١ انصيار Ms.

^٢ وقفائر Ms.

البحر المغربى لا تجرى فيه السفن لأن فيه جبلاً من حجر
المغناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير
فانتقضت قالوا وفي بحر الهند حيتان يتلعون القارب وفيه
سمك طيَّارة وفي بحر المغرب سمك على صورة الناس سواً^١
وبأرض الهند شجر تقود^٢ فروعها الى الأرض فتغوص فيها ثم
تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها
الى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراسخ ويغاب على
بلدان كثيرة بعروقها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير
تحت الأرض خمسة فراسخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق
فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأما الحُجَّات
والنيران الظاهرة ومخارق الريح التى لا تسكن^٣ أبداً ومساقط
الثلوج التى لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة
الطعوم والارائيح والترب المختلفة فلا تُحصى ولا تُعدّ وقد
ذكر محمد بن زكريّا فى كتاب الخواص منه طرفاً صالحاً فما
زعموا أن بارض الترك جبلاً اذا انتهوا إليه شدوا فى حوافر

^١ Ms. تقود.

^٢ Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصوف لنلا يثير عجاجاً فيمطروا قالوا ويمحلمون
معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء
فيمطرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن
بأقصى الترك مما يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في نقب جبل
عظيم [fo 127 v^o] لا يدرى أحد أين يخرج ذلك الماء ومصّبه
وان رجلاً منهم اتخذ ضغثاً ودخل في زقّ عظيم وأمر أن ينفخ^١
فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الزقّ على الضغث وطرح في
الماء قالوا واتّه غاص يومين أو ثلاثة ثم خرج ببسيط من
الأرض فلما أحسّ بضوء النهار شقّ عنه الزقّ فاذا هو بأرض
ذات شجر وحيوان لم يرَ مثلها في طولها وعرضها وعظمتها وناس
طوال القامات عراض الأجسام على دوابّ عظام فالما بصروا
به جعلوا يضحكون تعجباً منه ومن خلّفته وجسمه هكذا
الحكاية فلا أدرى من أىّ طريق عاد إليهم هذا الرجل
وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع
الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزيده علماء ومعرفةً
وعبرةً،،

١ . نفخ . Ms.

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة ياجوج
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة النساس
بأرض وبار وصنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير
وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشعرة جميع أبدانهم إلا
الوجه ينقزون نزواً الظباء وحدثني غير واحد من أهل وخان
أنهم يصطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب
ناس وحشية يصفر بعضها لبعض وينفرون من الناس وبالزنج في
أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف
أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فمن قتلوه ملحوه وأكلوه
قالوا وبنواحي خرخيز أمة وحشية لا يخاطبون الناس ولا
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتناكحون على
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميتٌ علّقوه على الشجر
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طابع السباع الزعرة

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من الغوآصين بأنهم يرون
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قوماً عظام الأجسام
قدم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال
رُبُّعٌ من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس
وقد قال رسول الله صلعم ما انتم في الناس إلا كالرقمة في
ذراع البكر ورؤى إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ورؤى
أنه قال لما ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من
ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا
وأعدل أقام الأرض وأصفاها وأطيبها ابران شهر وهو المعروف
باقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر
عابسكين^١ إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرّتها لاعتدال
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلموا
من شفرة الروم وفضاظة الترك ودمامة الصين وقصر ياجوج

^١ غابلس : Addition marg.

وماجوج وسواد الحُبشان وخبل الزنوج ولذلك سُمي ايران شهر
يعنون قلب البلدان وايران هو القلب بلسان أهل بابل في
القديم وهي أرض الحكماء والعلماء [f^o 128 r^o] وفيهم السخاء
والرحمة والتميز والفظنة وكلّ خصلة محمودة التي عدتها الناس
من سُكّان الأرض ويحسبك معرفة هذه البلاد أنه لا يحمل
إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشتاق بعد ذلك
إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله
اعلم،،

ذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومَنْ بناها ذُكر في الأخبار أن
أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقردى^١
وسوق ثمانين وذلك أن نُوحًا عمّ لما خرج من السفينة وكانوا
ثمانين إنساناً هذه الرواية اربعون رجلاً واربعون امرأة بنى لهم
تلك القرية وسموها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بُني على
وجه الأرض بيت الله الكعبة بناه شيث بن آدم وفي كتب
الحجم أن المدائن بناها هوشنك وسماه كرد بنداذ معمولاً وُجِدَ
فكأنه كان بناءً قبله ثم درس فبناه زاب الملك وهو الذي

١ فردى Ms.

حفر الزابيين^١ ثم بناه الاسكندر ثم بناه شاپور ذو^٢ الاكتاف
قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة العتيقة وبرز بأرض
اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندز
مرو بأرض خراسان قالوا بنى جمشاذ همدان بأرض الجبل
واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض
خراسان قالوا وبني كيلهراسب^٣ الجبار بلخ الحسناء^٤ بأرض
الهند وقهندز^٥ بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر
بناء عجيباً وبني دارا دارا مجرد^٦ بأرض فارس وبني دارا بن
دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة
السوس بأرض الأهواز ومعناه حسن ثم بنى بعدها تستر ومعناه
أحسن وبني شاپور بن اردشير^٧ جندي شاپور بأرض الأهواز

^١ الزابيين Ms.

^٢ ذوى Ms.

^٣ كيلهراست Ms.

^٤ Ms. بلخ الحسناء ; corrigé d'après Tabari, I, p. 645.

^٥ وقهندر Ms.

^٦ دارا مجرد Ms.

^٧ اردسير Ms.

والانبار بأرض العراق وبنى هرمز البطل دسكرة الملك وبنى
 زدجرد الجشن بناءً بباب ارمينية وبناءً بأرض جرجان وبنى
 شابور ذو الاكتاف نيسابور بخراسان وبنى الاسكندر عشر مدن
 سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وبنى
 بأرض اصبهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن
 يُحصى بُناة المُدن وواضعى القرى ومن يعلم مبادئ إنشائها إلا
 الله عزّ وجلّ وهبنا أخبرنا بمدن فارس على نحو ما نجده في
 كتبهم والمدن التي أحدثت في الاسلام بقرب العهد وجمدة
 التاريخ فمن لنا بمدن الهند والصين والروم والترك وليس كل
 مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانيتها لأنه قد تُسمى
 المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر
 أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير
 ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانياً
 لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم
 بناها قسطنطين فسميت به ونيسابور بناها سابور فسميت به
 وافريقية بناها افريقيس فسميت به وحران زها هاران بن آزر
 اخو ابرهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقبل شمر كند ثم عُرِبَ وعُمدان بناها نغمدان الملك
 باليمن فسميت به وصنمًا سميت بجودة الصنعة وعدن سميت
 بالمقام قالوا وسميت مكة لازدحام الناس بها وسميت المدينة
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [1° 128 v°] يثرب وسمّاها رسول
 الله صلعم طيبة وسميت الجحفة بسيلٍ أتى فيها فجحف من فيها
 والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رمل فسميت
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عتبة بن غزوان وسمّاها
 بجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال
 لذلك واسط القصب ويقال بل توسطت البصرة والكوفة
 وهي سهلية جبلية برية بحرية يوجد بها الرطب والتبج والقمح
 والسمك وبنغداد سميت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء
 ويقال بنغ اسم صنم وسمتها الخلفاء مدينة السلام وأول من
 بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسرّ من رأى بناها
 المعتصم وذلك أنه تنحى عن مدينة السلم ليُبلى^١ في السراة
 الذين تجمعوا بديار ربيعة ومُضر فنزلها وهي ضاحية^٢ على جهة

^١ Ms. لسلي.

^٢ Ms. صاحبة.

مُنَاخِ الْمَسْكِرِ لَا سُورَ عَلَيْهَا وَلَا خُنْدُقٍ وَلَا مِيرَةَ وَلَا مَاءً ثُمَّ
 عَطَلَتْ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَزَلَ الْأَنْبَارَ فَبَنَاهَا وَبَنَى الْمُتَوَكِّلَ الْمُتَوَكِّلِيَّةَ
 وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا فَقُتِلَ بِهَا وَطَرَسُوسُ بُنَى فِي أَيَّامِ هَارُونَ الرَّشِيدِ
 وَالْمَصِيصَةَ^١ بَنَاهَا الْمَنْصُورُ وَعَسْكَرَ مُكْرَمَ نَزَلَهَا مُكْرَمُ بْنُ أَمْطَرِيْفٍ
 اللَّحْيِيُّ فَصَارَتْ مَدِينَةً وَنُسِبَتْ إِلَيْهِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْمُدْنَ بُنِيَ عَلَى
 ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ وَالْحَطْبِ فَإِذَا فُتِدَتْ وَاحِدَةً
 مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَبْقَ^٢ ،،

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي خَرَابِ الْبُلْدَانِ فِي كِتَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ عَنْ مَقَاتِلِ
 أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الضَّحَّاكِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهِيَ الْكُتُبُ
 الْمَخْزُونَةُ عِنْدَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
 مَهْلُكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَذْبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي
 الْكِتَابِ مَسْطُورًا أَمَا الْقَرْيَةُ مَكَّةُ فَيُخْرِبُهَا الْحُبْشَانُ فَذَلِكَ
 عَذَابُهُمْ وَأَمَا الْمَدِينَةُ فَالْجُوعُ يُخْرِبُهَا وَأَمَا الْبَصْرَةُ فَالنَّرْقُ وَأَمَا
 الْكُوفَةُ فَالْتُّرْكُ وَخَرَابُ الشَّامِ مِنْ قِبَلِ الْمَحْمَةِ بِالْكَدِيِّ^٣ عِنْدَ

^١ . والمصيصة Ms.

^٢ لم يبق Ms.

^٣ . بالكذا ms. ; Corr. marg.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطمجة من قبل الريح
 وخراب الافريقية من قبل الاندلس وخراب مصر من انقطاع
 النيل وخراب الين من الجراد والحبس وخراب ارمينية من
 الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان بسنابك الخيل وخراب
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي
 الديلم والطبرية وهلاك حلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك
 الزوراء بريح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قرده وخنازير وأما
 الكوفان فيجربها رجل من آل عنبسة بن أبي سفيان يعني
 السفيناني وخراب سجستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان
 فانها تهلك بأصناف العذاب وبلخ يُصيها رجّة وهدة فيغلب
 عليها الماء فهلك وبذخشان يغلب عليها أقوام عليهم الدواويج
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمذ يموتون بجارف الصغانية
 تهلك بقتل صريع^١ لهم من عدو وسمرقند والشاش وفرغانة
 واسبيجاب وخوازم يغلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا
 فأرض الجبارة يُصيهم نحو ما يصيب خوازم ثم يموتون قحطا
 وجوعا ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

^١ Note marginale : دوع .

بهم الأمر حتى لو نبح كلب على شاطئ أمّل لتمتني من على
شطّ فرات [f^o 129 r^o] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان
وفارس واصفهان من قبل عدوهم وخراب مرو بالرّمل
ونيسابور بالرّيح وخراب هراة بالحيات قال تمطر عليهم
الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند
وخراب خراسان من قبل ثبّت وخراب تبت من قبل الصين
كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن
الصحابّة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلعم قال
للمدينة لتركها أهلها على حين^١ ما كانت مُذَلَّلة للعوافي وما روى
عن عليّ عمّ أنّه قال ليغرب البصرة وليفرقنّ حتى يصير المسجد
كأته جوؤن سفينة*

١ ح. Ms.